IJLER International Journal of Language and Education Research

Volume 2, Issue 1, April 2020, p. 21-35

İstanbul / Türkiye

Article Information

Article Type: *Research Article*

This article was checked by iThenticate.

Article History
Received
07/10/2019
Received in revised form
10/12/2019
Accepted
10/12/2019

RISALAT MUANITH SIMAEIUN BY MUHAMAD BIN 'AYUWB ALQURIH 'AGHAJI (H 1290 H) DIRASAT AND TAHQIQ

Nuafil Eali Majid ALRAWY [1]

Abstract

This study and this investigation of this thesis are a statement of the importance of the topic and the reason for taking care of it. As for the research, it was based on two sections. The first dealt with the translation of the author according to what the books of biographies and biographies and the demands of the investigation provided to us in the title of the thesis and its importance in grammatical and linguistic studies and our work in the investigation provided us. Especially the author of the message that we have achieved, and the difference between masculine, masculine, feminine and feminine, and between the feminine feminine and the feminine feminine, while the second section has been singled out for the manuscript text that we have achieved a scientific investigation using the margin in the statement of what occurred in the correction or distortion or a statement Needs clarification, and the author divided his letter according to the alphabetical arrangement, and he omitted in one place the letter "W" by the letter "H", and we mentioned that in the margin.

Key Words: Risalat Muanith, dirasat, tahqiq.

[1] Corresponding Author: Prof. Dr. Musul University, Iraq, mnan829@gmail.com

رسالة مؤنث سماعي لمحمد بن أيوب القره أغاجي (ت 1290هـ)
دراسة وتحقيق

نوفل علي مجيد الراوي[2]

الملخص

حاولنا في هذه الدراسة وهذا التحقيق لهذه الرسالة العلمية بيان أهمية الموضوع وسبب الاعتناء به، ويعد تحقيق هذه الرسالة إسهاما من هذه الاسهامات وما يميزها أن واضعها غير عربي لكنه أثبت فيها سعة علمه واطلاعه بعلوم العربية. أما البحث فقام على قسمين تناول الأول ترجمة المؤلف على وفق ما زودتنا به كتب التراجم والسير ومطالب التحقيق في عنوان الرسالة وأهميتها في الدراسات النحوية واللغوية وعملنا في التحقيق، ثم أردفنا ذلك بدراسة عن التذكير والتأنيث في اللغة العربية استطعنا من خلالها بيان سبب اعتناء العلماء بهذا الموضوع ولاسيما صاحب الرسالة التي حققنا متنها، والفرق بين التذكير والمذكر والتأنيث والمؤنث، وبين المؤنث المعنوي والمؤنث السماعي ، أما القسم الثاني فقد أفرد للنص المخطوط الذي حققناه تحقيقًا علميًا مستعين بالهامش في بيان ما وقع فيها من تصحيف أو تحريف أو بيان ما يحتاج إلى إيضاح ، وقد قسم المؤلف رسالته على وفق الترتيب الألفبائي، وقد سهى في موضع واحد فقد حرف الواو على حرف الهاء وقد اشرنا الى ذلك في الهامش.

الكلمات المفتاحية: رسالة مؤنث سماعي، دراسة وتحقيق.

القسم الأول

1. ترجمة المؤلف ومطالب التحقيق:

نكتب في حدود المتاح لدينا من ترجمته التي انفرد بها إِسْمَاعِيل بن مُحَمَّد أَمِين بن مير سليم الباباني الْبَغْدَادِيّ (ت 1399هـ) في كتابه هدية العارفين أَسمَاء المؤلفين وآثار المصنفين[2/ 398] ، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (ت 1408 هـ) [150/11]، وقد نقل الثاني ما ذكره الأول نصًا ، فهو محمد بن أيوب القره اغاجي (بعد بحث مستفيض في أصل هذه الكلمة ومعناها تبين لي أن (قره اغاج) اسم منطقة تقع في إيران في جهة أذربيجان الإيرانية وهنالك الكثير من المناطق بهذا الاسم في تركيا، ويبدو لي ان المقصود بها بلاد قيرغستان ، وهم ما يطلق عليهم ياسم (القرج) أما من ناحية المعنى الشجر الأسود ، والله أعلم) الْمُفْتِي الرُّومِي (الروم جيل معروف في بلاد واسعة تضاف إليهم فيقال بلاد الروم واختلفوا في أصل نسبهم ، وعندي أنّهم إنّما سمّوا بني الأصفر لشقرتهم ، لأن الشقرة إذا أفرطت صارت صفرة صافية... وأمّا حدود الروم فمشارقهم وشمالهم الترك والخزر ورسّ ، وهم الروس ، وجنوبهم الشام والإسكندرية ، ومغاربهم البحر والأندلس ، ينظر معجم البلدان ، لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت 626هـ) : 97/3) . الْحَنَفِيّ (نسبة إلى أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفيّ (ت150 هـ) ، وهو أول الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة، وصاحب المذهب الحنفي في الفقه

الاستاذ الدكتور نوفل علي مجيد الراوي أستاذ النحو وتحقيق المخطوطات قسم اللغة العربية كلية الآداب جامعة الموصل[2]
mnan829@gmail.com

الإسلامي ، ينظر ، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، لخير الدين بن محمود بن محمد ، الزركلي : 36/8) ، (ت1290هـ) ، وتذكر المصادر أن القراه اغاجي لديه المؤلفات الآتية :

1. إتحاف الاسلاف لأخبار الاخلاف.
2. توفيق الاقوال فِي الْفَرَائِض.
3. رِسَالَة فِي المؤنثات السماعية، وهي التي عكفنا على تحقيقها في هذا البحث.

هذا هو المتوافر بين أيدينا من ترجمته ، لكن المهم في هذه الترجمة على وجازتها أنها عكست شخصية الرجل العلمية ومكانته ، نعم أن المصادر لم تشر إلى شيوخه الذين تلقى منهم العلم ولم تشر إلى تلامذته الذين أخذوا منه لكنها لا تعني أن المؤلف لم يكن له شيوخ أو تلاميذ ، فضلا عن كونها تشير وبصراحة إلى حبه للغة العربية بحيث وضع رسالة في موضوع المؤنث ، ولا يخفى أن هذا الموضوع مهم وفيه بعد علمي كونه يتطلب معرفة بقواعد النحو والتذكير والتأنيث في اللغة العربية فضلا عن كونه يتطلب علما وسعة بالمعاجم العربية ، وسعة علمه في الفرائض بحيث يضع كتابًا مؤلفًا فيه.

2. عنوان الرسالة:

أما العنوان فقد ذكر اسماعيل باشا البغدادي (2/ 398) ، ومن بعده كحالة(150/11) أن له رسالة في المؤنثات السماعية ، ويبدو أن هذا العنوان هو توصيف للرسالة وليس العنوان الحقيقي لأن العنوان الحقيقي المثبت على صفحة المخطوطة هو (رسالة مؤنث سماعي) وهو ما ثبتناه في العنوان.

وصف النسخة ، النسخة المعتمدة في التحقيق تعد نسخة فريدة يتيمة مكتوبة بخط النسخ خالية من الطمس والعيوب وعليها إضافات واستدراكات في الحاشية وتقع المخطوطة في أربع صفحات فكل صفحة لوحتان إلا الصفحة الرابع فكانت في لوحة واحدة ، والنسخة محفوظة في مكتبة كلية الإلهيات في اسطنبول مكتوب على غلافها (مخطوطة رسالة المؤنث السماعي ، الملف ، عبد اللطيف بم محمد أيوب القراجي) ، ولم تسجل عليها أية تمليكات ولا تاريخ النسخ ، سوى التاريخ المثبت في نهاية الرسالة (تمت الرسالة سنة 1320)، هذا التاريخ يوحي بأن الرسالة ليست بخط مؤلفها لكنها قريبة من عصره.

3. أهمية الرسالة:

تكمن اهمية الرسالة بأنها تناولت موضوعا مهمًا من موضوعات اللغة العربية وهو المؤنث السماعي ، فصلا عن ذلك فإن مؤلفها غير عربي وقد أولى هذا الجانب من الموضوع عناية جيدة بوضعه هذه الرسالة التي أثبت فيها سعة علمه واطلاعه بعلوم اللغة العربية ، وهي بذلك تضاف الى ذلك الجهد العلمي الكبير الذي خلفه لنا الأسلاف رحمهم الله ، وقد حصر المؤلف في هذه الرسالة كمًّا كبيرا من الألفاظ التي تؤنث تأنيثًا سماعيًا فضلاً عن إشاراته إلى الألفاظ التي تذكر وتؤنث .

4. التذكير والتأنيث في اللغة العربية

الحمد لله رب العالمين القائل في محكم كتابه العزيز: [وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى] (الآية 45 من سورة النجم) والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين ، وبعد:

من يقرأ تراثنا اللغوي يقف عند مجموعة مسائل تثير الانتباه، من ذلك مسألة التذكير والتأنيث في اللغة العربية.

إنَّ موضوع التذكير والتأنيث في اللغة العربية يضعنا أمام مجموعة من التساؤلات ، من ذلك ما سبب عناية اللغويين بهذا الموضوع، بحيث نجد هذا الكم الوفير من المؤلفات التي زخرت بها المكتبة النحوية واللغوية القديمة والحديثة التي افرد قسم منها لهذا الموضوع وقسم آخر تناوله ضمن موضوعات النحو والصرف بشكل عام ، وهل أخفق العرب في كلامهم في التمييز بينهما؟ هل عجزت المعاجم في وضع حدود فاصلة بين المذكر والمؤنث ؟ هل كانت ظاهرة التأنيث من خصائص اللغة العربية فحسب وميزة من مزاياها أو اشتركت فيها لغات أخر؟ هل كان سبب هذا الالتفات الى هذه الظاهرة اللغوية هو أصالة الألفاظ العربية أو المولد والدخيل والمعرب ؟ هل يعود

السبب الى تنوع اللهجات العربية وتعددها ؟ وهل تعد هذه الظاهرة مشكلة بحيث يخفق بعض المتكلمين في التفرقة بينهما ؟ هل كانت اللغة العربية بهذه السعة والتفرد عن سائر اللغات بحيث يكون اللفظ أحيانا صالحا للمذكر والمؤنث معًا؟ هل هناك قصور معرفي لدى المتكلم بحيث لا يمكنه التمييز بين الاثنين ؟ هل كانت تاء التأنيث الساكنة والألف المقصورة والألف الممدودة قاصرة في التمييز بينهما؟ لم وضع الأنباري (ت328هـ) خمس عشرة علامة للتمييز بين المذكر والمؤنث ثمان في الأسماء واربع في الأفعال، وثلاث في الأدوات (ينظر ، المذكر والمؤنث / 166 . 186) ؟ لم هذا التنوع في التذكير والتأنيث بين الحقيقي والمجازي واللفظي والمعنوي؟ لم تعامل كثير من الكلمات أو الألفاظ معاملة الانثى مع أنها لا تحمل صفتها؟ لم وضعت المعايير للاستدلال على تذكير اللفظة أو تأنيها؟ و هي:

أ. عود الضمير ، العين كحلتها والأرض زرعتها .

ب . وصفه بالمؤنث، عين جارية، يد رحيمة .

ج . عودة التاء إليه عند التصغير، نحو: أُذُن أُذَينة ، عين عُيينة.

لم هذا الخلط والاضطراب الذي يخرج عن القواعد التي قررتها العربية لغير هدف بلاغيٍّ أو أدبيّ في استعمالات التذكير والتأنيث في اللغة المعاصرة ، كما تبدو في كتابات الكتّاب، وبعض البحوث والرسائل العلمية، والدراسات، وفي لغة لصحافة، ونشرات الأخبار، وفي الخطب والمقالات، وأحاديث الناس؟

فإذا استثنينا المؤنث الحقيقي والمذكر الحقيقي فإننا لا نجد صلة بين الاسم وجنسه، وقد ترتَّب عن فقدان هذه الصلة عدَّة أمور منها : إن الكلمة قد تكون مذكرة عند بعض القبائل ومؤنثة عند بعضها الآخر، فمثلاً كلمة "الإبهام" مؤنثة إلاّ عند بني أسد، وليس هذا الإشكال بين القبائل العربية فحسب بل إن انعدام الصلة بين الاسم وجنسه أدَّى إلى اختلاف التذكير والتأنيث بين اللغات، "فالخمر" مثلاً في العربية مؤنث وهي مذكر في الألمانية، "والقمر" مذكر في العربية ومؤنث في الفرنسية وكثيرًا ما يؤدي ذلك لأخطاء في الترجمة . علمًا بأن ما يزيد الأمر تعقيدًا أن علامات التأنيث الثلاثة (الألف الممدودة، الألف المقصورة، تاء التأنيث أو هاء التأنيث قد نجدها في المذكر) (التأنيث في اللغة العربية ، د. إبراهيم بركات /43) .

إنَّ من آيات الله العجيبة في هذا الكون أن خلق من كل زوجين اثنين فكثير من العوالم تقوم على التزاوج بين الجنسين لإدامة الحياة وليس ذلك مقتصر على عالم الإنسان فحسب بل في عالم الحيوان والنبات أيضًا ، ولا شك أن هذا الاختلاف في الجنس يستلزم اختلاف الألفاظ التي تطلق على كل من الذكر والأنثى، وهي ظاهرة جليَّة في كل لغات العالم ، لكن اتساع هذه الظاهرة في اللغة العربية وقصورها في لغات اخرى جعلها ميزة من مزاياها وخصيصة من خصائصها لذلك بطل العجب عندما نرى هذه الوفرة في التأليف في هذا الموضوع.

ونجد أن هذه الأسئلة ربما كانت سببا في أن يجد المستشرقون مندوحة في الطعن بكتاب الله العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بيده ولا من خلفه ، فقرروا . عن جهل أو تعمد في الجهل . التشكيك بمكانة المرأة في التشريع الإسلامي منطلقين في ذلك من تغليب المذكر على المؤنث في القرآن الكريم ، والحديث عن أصلة التذكير وفرعية التأنيث في الولوج إلى القول بأن الدين الاسلامي يحط من شأن المرأة وقدرها، لذا آثرنا في بحثنا هذا وبعد تلك التساؤلات نجد أن الاجابة تتنوع بتنوع الأسئلة لكن كل الاجابة تتلخص بأنَّ : ((لما كانت اللغة مرآة لمقاصد الناس وأفكارهم، ووعاء لثقافاتهم ومرادهم، تشكلت في لغة العرب تلك القسمة اللغوية الثنائية: (مذكر، مؤنث)، لمجرد التعبير عن انقسام الجنس انقساما حيويا طبيعيا إلى ذكر وأنثى. ودرج العرب على إطلاق جمع المذكر السالم على جمع من المفرد المذكر، وللجمع المختلط من الجنسين على سبيل تغليب المذكر للاختصار أو الخفة أو الشهرة أو أسباب أخرى . سيأتي تفصيلها، بغير تفاضل في الحكم بين الجنسين؛ لأن مبنى التغليب: أن يجتمع شيئان لتناسب بينهما بوجه من الوجوه، فيرجح أحد المعلومين على الآخر، ويطلق عليهما) (المذكر والمؤنث ماهيته وأحكامه ، د. إبراهيم بن أوس الشمسان /2) .

وحري بنا بعد ذلك بيان معنى التذكير والتأنيث في اللغة والاصطلاح والوقوف عند هذا الموضوع:

تعريف التذكير والتأنيث من الناحية اللغوية:

التذكير في اللغة مأخوذ من الشدة، يقال: رجل ذكر، أي: قوي شجاع أبيّ، ومطر ذكر: وابل شديد، وقولٌ ذكر: صُلبٌ متين (ينظر ، تاج العروس من جواهر القاموس: لأبي الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت 1205هـ): (379/11) .

والتأنيث مأخوذ من اللين، يُقال: تأنَّث في الأمر: لانَ ولم يتشدَّد، والأنيث: غير الصُّلب، ومكانٌ أنيث: سهل مِنْبات (تاج العروس : 5/ 158) .

وإذا أردنا أن نُقسم الجنس في اللغة نجده على النحو التالي:

1) حقيقي : مذكر ومؤنث

2) مجازي: مذكر ومؤنث

فالمذكر هو ما يصّح أن تُشير إليه بقولك "هذا" وهو قسمان: حقيقي ومجازي .

الأول: ما يدل على ذَكر من الناس أو الحيوان ، مثل: "رجل، أسد" أو كما قال ابن يعيش:

(ما كان للمذكر منه فرجٌ خلاف فرج الأنثى، كالرجل ، والمرأة) (شرح المفصل ، لأبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش موفق الدين الأسدي الموصلي ، (ت 643هـ): 357/3). والنوع الثاني هو المجازي: وهو ما يُعامل معاملة المذكر وليس منه، مثل: " ليل، بدر، قمر".

أما المؤنث: فهو ما يصح أن تشير إليه بقولك "هذه" (اللغة والجنس ، لعيسى برهومة /55).

والمؤنث أيضًا نوعان:

1- المؤنث الحقيقي وهو: ما يقابله ذكرٌ مِنْ كل ذي روح (معجم القواعد العربية ، د. عبد الغني الدقر / 138)، ومعيار العلماء في هذا الصنف واضح ومنضبط، لأن ذلك مرتبط بالجانب المادي . وهو يُعرف قياسًا وسماعًا كانت فيه علامة أو لم تكن، مثل "سعاد" "زينب" "امرأة" "فاضلة" والعاري من العلامة يعرف تأنيثه بعدة أمور منها الاستدلال بالإشارة إلى مسمَّاه في القرب بـ (ذي) وفي البعد بـ (تلك) أو بالضمير العائد(المعجم المفصَّل في المذكر والمؤنث ، للدكتور إميل يعقوب / 9 . 8) .

2- مجازي وهو: ما عاملته العرب معاملة المؤنثات الحقيقية مثل: "شمس" "حرب" "نار" والمدار في هذا على النقل ، ويستدل على ذلك بعدة أمور منها :الضمير العائد عليه، نحو قوله تعالى: ﴿النار وعدها الله الذين كفروا ﴾(الآية 72 من سورة الحج) ، وقوله تعالى: ﴿ حتى تضع الحرب أوزارها﴾(الآية 4 من سورة محمد). ولأ مميِّز لهذا النوع ولا ضابط له، لأنه لا يدل على ذات حقيقية أو محسوسة ، وأُلحق بالمؤنث على سبيل المجاز، فهو موقوف على الوضع والاصطلاح ، وقد أشكل على اللغويين والنحويين فأفردوا له الرسائل، رغبة في ضبطه وتقييده حتى يظن الباحث أن مسألة التذكير والتأنيث قد خُصِّصت للمجازي، فالمؤنث الحقيقي معلوم من اللغة بالضرورة (اللغة والجنس / 56).

ينقسم المؤنث باعتبار لفظه على ثلاثة أنواع:

1- المؤنث اللفظي.

2- المؤنث المعنوي.

3- المؤنث اللفظي المعنوي.

فالمؤنث اللفظي: ما كان علما لمذكّر، وفيه علامة تأنيث، مثل: " زكرياء، طلحة، كِنانة"

والمؤنث المعنوي: ما خلا من العلامة وكان علمًا لمؤنث مثل: "زينب، أم كلثوم".

والمؤنث اللفظي المعنوي: ما كان علمًا لمؤنث، وفيه علامة تأنيث مثل: "صفية" "خنساء، سُعدى" (معجم القواعد العربية / 138).

ولابد من الاشاءة هنا الى نوع آخر من المؤنث وهو المؤنث السماعي الذي حصره عدد من العلماء ولاسيما محمد أيوب القره أغاجي في كتاب أو مؤلف خاص ، وقد ذكر في نهاية رسالته الفرق بين المؤنث المعنوي والمؤنث السماعي ذاكرا أن المؤنث السماعي أخص من المؤنث المعنوي فقال : ((**والمراد من المؤنث السماعي ما لم يظهر علامة التأنيث في لفظه لفظًا وحقيقة ، ولم يختص بالمؤنث**، ويسمى معنويًا أيضًا، وأما الاسم المختص بالمؤنث كما مرَّ فيسمى مؤنثًا معنويًا، ولا يسمى سماعيًا فالسماعي أخص مطلقًا من المعنوي هذا هو المفهوم من كلامهم والله تعالى أعلم)، أي إن المؤنث السماعي لا يشترط فيه أن يكون علمًا لمؤنث، مثل الريح، والمنجنيق ، والنار، والورك ... الخ.

ما يستوي فيه التذكير والتأنيث :

هناك خمسة أوزان يستوي فيها المذكر والمؤنث وهي:

- "فعيل" بمعنى مفعول مثل: "كف خضيب".
- "فعول" بمعنى فاعل نحو: " صبور، وشكور".
- "مِفعال" نحو : " مِهذار، مِكْسال".
- "مِفعيل" نحو :" مِعطير، و مِئشير من الأَشَر وهو الكِبر".
- "مِفعل" نحو: " مِغْشم" (معجم القواعد العربية / 138).

ولعلنا نجد جوابًا شافيًا لهذا الموضوع عند الدكتور أبي أوس أبراهيم الشمسان الذي استطاع بنظرة ثاقبة إيجاز إجابة عن كل الاسئلة في تفريقه بين الذَّكَر والمذَكَّر ، والأنثى والمؤنث: ((ويشهد علم العربية شيئًا من الغموض في هذا الجانب من جوانب مصطلحاته المعبرة عن قضية التذكير والتأنيث، ويعود السبب في ذلك إلى الخلط بين الذَّكَر والمذَكَّر وبين الأنثى والمؤنث ؛ إذ قد يجري التعبير عنهما دون تمييز، ولذلك يجب أن ننبه هنا إلى أن الذَّكَر أو الأنثى وصف للذات الآدمية أو الحيوانية ، أما المذكر أو المؤنث فهو وصف للفظ اللغوي الذي يشمل الإنسان والحيوان وغيرهما ، ولذلك نجد المذكّر قد يطلق على الذكر أو الأنثى، وكذلك المؤنّث قد يطلق على الذكر أو الأنثى ، قال سيبويه: "وتقول: ثلاثة أشخص وإن عنيت نساء؛ لأن الشخص اسم ذكر، ومثل ذلك ثلاث أعين وإن كانوا رجالاً؛ لأن العين مؤنثة" (الكتاب، 3: 561-562)، ويقصد سيبويه بالذكر المذكر)) (المذكر والمؤنث ماهيته وأحكامه /2).

وبعد هذا الطرح تتكشف لنا حقيقة أهمية دراسة موضوع التذكير والتأنيث ؛ إذ من تمام فصاحة الكلام لدى السامع مراعاة المتحدث، أو الكاتب التذكير والتأنيث ليكون كلامه وعباراته مؤدية الغرض المقصود ، فضلاً عن مراعاته للمقام ومقتضى الحال من حيث بلاغة الكلمة ، أو العبارة ، قال أبو بكر محمد بن الأنباري : ((إنَّ من تمام دراسة النحو والإعراب معرفة المذكر والمؤنث ؛ لأنَّ من ذكَّر مؤنثاً، أو أنث مذكراً، كان العيب لازماً له، كلزومه من نصب مرفوعاً، أو خفض منصوبا)) (المذكر والمؤنث / 87) ؛ لذا ((فدراسة التذكير والتأنيث مطلب ضروري لدى المتخصصين في الدراسات اللغوية، وذلك لانتفاء ضابط دقيق في إدراك جانبيهما الأساسين : اللفظ والمعنى)) (التذكير والتأنيث في القرآن الكريم دراسة تطبيقية ، محمد عبد الناصر ، أطروحة دكتوراه بإشراف د. محمد مصباح أحمد نصر ، مقدمة إلى مجلس كلية اللغة العربية في جامعة أم القرى /5).

فأما الجانب اللفظي ، فلأنه لا يوجد في كثير من الأسماء ما يدل على حقيقة مسماها من التذكير والتأنيث ، وقد تلحق بما يسمى به المذكَّر علامة التأنيث ، وفي الجانب المعنوي ، لا يوجد في غير الحيوان صفات طبيعية تدل على نوع جنسها ، ولكنها تصنف تحت المذكر والمؤنث (ينظر ، التأنيث في اللغة العربية /6 ، و التذكير والتأنيث في القرآن الكريم /5).

5. عملنا في التحقيق:

أعملنا في تحقيق الكتاب فكثيرة ، اقتضتها مادة الرسالة، فقمنا بتحرير نصها على وفق القواعد الإملائية المتبعة في هذا العصر، إلاَّ في النصوص القرآنية التي أثبتناها في مواضعها برسم المصحف، وقد وجدنا سهوات قليلة في أصل (النسخة) أعدناها إلى الصواب، ولم نشر إليها لندرتها، كما لم نشر إلى ما كان المؤلف قد رسمه من (المهموز) مخففاً، ومن (المقصور) ممدوداً، وقد خرجنا الآيات القرنية وقرآتها والأحاديث النبوية والأشعار والأرجاز والأمثال، وترجمنا للأعلام، وخرجنا النصوص التي نقل منها القره أغاجي، وتوضيح ما كان غامضا أو مبهما، كما اثبتنا ارقام اللوحات محصورة بين نجمتين ورمزنا لوجه اللحو بالحرف (و) وظهرها بالحرف (ظ) واتخذنا في مجرى عملنا عدداً من (الرموز) المساعدة على إخراج الكتاب بالصورة المطلوبة ، وهي:

1. *1 . و * و * 1. ظ * : تقطيع صفحات الكتاب.
2. π ... ι : حصر ما أدخلناه من الحاشية إلى متن الكتاب، لأنَّه منه .
3. ((...)) : حصر النصوص المنقولة بالحرف .
4. [...] : حصر ما زدناه لاقتضاء المقام .
5. (...) : حصر الآيات القرآنية .

القسم الثاني النص المحقق

رسالة مؤنث سماعي

يقول العبد الضعيف محمد بن أيوب القره أغاجي عفى الله عنهما العفو البادي: هذه رسالة في المؤنثات السماعية الواقعة في كلام العرب رتبتها على ترتيب حروف الهجاء وضممنا إليها خاتمة متعلقة بالتذكير والتأنيث، والله الموفق.

الهمزة:

الأذن، الأست، الأرنب، الأرض، الأفعى، الإبهام، الأجأ (جاء في لسان العرب لابن منظور : 33/1 : (أجأ: أَجَأَ عَلَى فَعَلٍ بِالتَّحْرِيكِ: جبلٌ لطيءٍ يذكَّر ويؤَنَّث. وهُمَالِكَ ثلاثةُ أَجْبُل: أَجَأ وسَلْمَى والعَوْجاءُ. وذلِكَ أَنَّ أَجَأً اسمُ رجُل تعشَّق سَلْمَى وجمَعَهُما العَوْجاءُ، فَهَرَبَ أَجأ بسَلمى وذهبَت مَعَهُمَا العوجاءُ، فتبعهم بعلٌ سَلْمَى، فأدركهم وَقَتَلَهُمْ، وصلبَ أَجأً عَلَى أَحدِ الأَجْبُلِ، فسمِّيَ أَجأً، وَصَلَبَ سَلْمَى عَلَى الجَبَلِ الآخرِ، فسمِّيَ بِهَا، وَصلَبَ العوجاءَ عَلَى الثَّالِثِ، فسمِّيَ بِاسْمِهَا))، وأما الأزيب وهو النشاط ، والريح بين الجنوب والصبا، والإبط ، والإزار، والأضحى، والإنس، والأيم، والإصبع فيجوز تذكيرها وتأنيثها، π وفي الصحاح (أي تاج اللغة وصحاح العربية لمحمد بن إسماعيل الجوهري ، ينظر : 2047/6) قال الفراء (وهو أبو زكريا يحيى بن زياد ، (ت 207) تنظر ترجمته في : بغية الوعاة: 333/2، وسير أعلام النبلاء : 121.118/10، وشذرات الذهب:2 /22.19، والفهرست: 74.73، ومراتب النحويين :141.139، ونزهة الألباء :81 ، قال في كتابه المذكر والمؤنث / 73. 72 : (الأضحى أنثى ... وربما ذكَّروها)): يجوز تذكير الأضحى وتأنيثه، ومن ذكَّر اعتبر معنى اليوم ، ومنه تذكير الإصبع، وتأنيثه أشهر، وجعله ابن الحاجب مما لا بد من تأنيثه ι(الكلام المحصور بين هذين القوسين π ... ι في عموم البحث إشارة إلى أنه منقول من حاشية المؤلف على رسالته) .

الباء:

البئر، البِنْصِر، البقر، الباع (جاء في مختار الصحاح / 42 : ((الباع : قَدْرُ مَدِّ الْيَدَيْنِ ، وَ(بَاعَ) الْحَبْلَ مِنْ بَابِ قَالَ إِذَا مَدَّ بِهِ بَاعَهُ كَمَا تَقُولُ شَبَرَهُ مِنَ الشِّبْرِ)))، البيت ، والبَشَر، والبِكر، والبدر فيذكر ويؤنث.

التاء:

التبراك (قال ابن فارس في مقاييس اللغة : 333/1 : (وَأَمَّا (تِبْرَالٌ) فَالتَّاءُ فِيهِ زَائِدَةٌ، وَإِنَّمَا هُوَ تِفْعَالٌ مِنْ بَرَكَ أَيْ ثَبَتَ وَأَقَامَ)). وهي السَّكِين (قال ابن سيدة في المحكم والمحيط الاعظم: 719/6 : (والسكينة: لُغَة فِي السكين، ... وَسكن بِالْمَكَانِ يسكن سُكُنى، وسكونا: أَقَامَ)).

الثاء:

الثعلب، الثُّمام (قال الجوهري في الصحاح 1881/5: ((الثُّمامُ: نبتٌ ضعيفٌ له خُوصٌ أو شبيهٌ بالخوص، وربَّما حُشِيَ به وسُدَّ به خَصاص البيوت، الواحدة ثمامة، وبه سمي الرجل ثمامة. وثمت الشيء أثُمُّهُ بالضم ثَمًّا، إذا أصلحتَه ورممته بالثمام. ومنه قيل: ثَمَمْتُ أموري، إذا أصلحتَها ورمَّمتها).)، وأما الثعبان، والثيب فيذكر ويؤنث.

الجيم:

جهنم ، الجحيم، الجراد ، الجن، الجناح، الجِعار (جاء في لسان العرب : 139/4 : (حبل يشدّ به المستقي وسطه إذا نزل في البئر لئلا يقع فيه).)، الجزور (جاء في لسان العرب : 4/ 134 : ((وجَزَرَ الشيءَ يَجْزُرُه ويَجْزِرُه جَزراً: قَطَعَهُ. والجَزْرُ: نَحْرُ الجَزَّارِ الجُزُورَ. وجَزَرْتُ الجُزُورَ أَجْزُرُها، بالضَّمِّ، واجْتَزَرْتُها إِذا نَحَرْتَها وجَلَّدْتَها. وجَزَرَ النَّاقَةَ يَجْزُرها، بالضَّمِّ، جَزْراً: نَحَرَها وَقَطَعَهَا. والجُزُورُ: النَّاقَةُ المَجْزُورَةُ، وَالْجَمْعُ جَزَائِرُ وجُزُرٌ، وجُزُرات جَمْعُ الْجَمْعِ، كطُرُق وطُرُقات)) .)، الجام ، الجبالى (كذا في الاصل غير واضحة وغير مفهومة ولعلها الجيأل وهي الضبع وفيها ثلاث لغات : الجيأل والجيَّل والجَيل ، ينظر المعجم المفصل في المذكر والمؤنث ، للدكتور إميل يعقوب / 174.) /1ظ/، وأما الجيب فيذكر ويؤنث.

الحاء:

الحرب ، الحِلاق وهي الموت(جاء في لسان العرب: 66/10: ((والحالِقةُ: المَيِّتة، وتُسَمَّى حلاقِ ... وَبُنِيَتْ عَلَى الْكَسْرِ لأَنه حَصَلَ فِيهَا الْعَدْلُ والتأْنيث وَالصِّفَةُ الْغَالِبَةُ)، وينظر التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية للصاغاني : 32/5.)، الحَضار (لا بد من الاشارة إلى أنَّ الحَضار بفتح الحاء يعني النجم أو الكوكب ، وأما الحِضار بالكسر فهي الإبل البيض، ينظر المعجم المفصل في المذكر والمؤنث / 184.) وهي النجم ، الحضاجر وهي الضبع ، الحرور وهي الريح الحارة في الليل، الحديد(يقال شفرة حديد أي حادة، ينظر المعجم المفصل في الذكر والمؤنث / 180 .)، الحَدور، وأما الحال فيذكر ويؤنث، π وقيل الحيض يذكر ويؤنث 1.

الخاء:

الخمر وجميع أسمائها وصفاتها ، وقيل الخمر مؤنثة في الفصيحة ، وقد يذكرونها ، وأما الخِرنق بكسر الخاء وهو ولد الأرنب، والخَلَق بفتحتين(جاء في مختار الصحاح / 95 :(أَيْ بَالٍ يَسْتَوِي فِيهِ الْمُذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ (الْأَخْلَقُ) وَهُوَ الْأَمْلَسُ وَالْجَمْعُ : خُلْقَانٌ) .) فيذكر ويؤنث.

الدال:

الدار π وفي القاموس الدار مؤنث وقد يستعمل مذكرًا (أي : القاموس المحيط للفيروزآبادي : 393/1 .)، وفيه أيضًا الدلو مؤنثًا وقد يستعمل مذكرًا1 (ينظر القاموس المحيط : 1283/1)، الدرع التي تلبس لدفع السلاح، وأما الدرع الذي هو قميص النساء فيذكر، الدير وهي معبد النصارى، الدود، وأما الدم فيذكر ويؤنث.

الذال:

الذراع ، الذهب ، الذهن ، الذود وهي ثلاثة إلى عشرة من النوق ، الذُكاء وهي الشمس ، وأما الذَّنوب وهي الدلو المملوءة بالماء فيذكر ويؤنث.

الراء:

الريح وجميع أسمائها الجنوب والشمال وغيرها ، الرِّجل ، الرمل ، الروع (كذا في الأصل من دون ألف ، ولعله تحريف والصواب (الرواع) ، جاء في تاج العروس: 134/21 : ((الرُّوَاع، بالضَّمّ: الفَزَعُ، راعَني الأَمرُ رُواعاً، بالضَّمّ ورُوعاً))، وجاء فيه أيضا : 133/21: ((والرَّوْعاء: الفَرَسُ والناقةُ الحَديدةُ الفؤادِ، وَلَا يُوصَفُ بِهِ الذَّكَر، كَمَا فِي الصِّحَاح، وَفِي التَّهْذِيب: فَرَسٌ رُواعٌ. بغيرِ هاءٍ)) ،و ينظر المعجم المفصل في المذكر والمؤنث / 227 .)، الرحى ، الرأس ، وأما الرحم ، والروح فيذكر ويؤنث.

الزاء:

الزند ، وأما الزوج فيذكر ويؤنث.

السين:

السعير ، السفر ، السراويل ، السنة ، السَّباط وهي الحُمَّى ،السَّمُوم وهي الريح الحارة في النهار، وأما السكين والسلطان والسلم وهو الصلح والسماء π وفي الكليات (الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، الحنفي (ت: 1094هـ) / 507، تنظر ترجمته في الأعلام : 38/2 .): (السماء بمعنى المطر يذكر ويؤنث والأغلب عليها التأنيث والجمع في القلة على أسمية وفي الكثرة على سمي كمفعول ، وأما السماء المظلة فهي مؤنث لا غير ، ولذا وجهوا (منفطر) (من قوله تعالى : (السَّمَاء مُنفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولاً) ، الآية 18 من سورة المزمل .) بوجوه منها (ذكر أبو جعفر النحاس في كتابه (إعراب القرآن) :61/5 ثلاثة أوجه فقال : ((السَّماءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ ولم يقل: منفطرة والسماء مؤنثة في هذا ثلاثة أقوال: قال الخليل رحمه الله : وهو كما تقول معضّل يريد على النسب، وقيل: حمل التذكير على معنى السقف، والقول الثالث قول الفراء إن السماء تؤنث وتذكّر فجاء هذا على التذكير)) .) : أنه بمعنى ذات انفطار وليس [بمعنى] (زيادة واجبة من نص كتاب الكليات للكفوي نفسه / 507 .) اسم فاعل وجمعها سموات لا غير)) ا، والسبيل والسلاح ، والسقط (جاء في لسان العرب : 316/7 : ((وَيُقَالُ: سقط الْوَلَدُ مِنْ بَطْنِ أُمّه، وَلَا يُقَالُ وَقَعَ جِينَ تَلِدُه. وأَسْقطتِ المرأَةُ وَلَدَهَا إِسْقاطاً، وَهِيَ مُسْقِطٌ: أَلْقَتْه لِغَيْرِ تَمام مِنَ السُّقوطِ، وَهُوَ السَّقْطُ والسُّقْطُ والسَّقْط، الذَّكَرُ والأُنثى فِيهِ سَوَاءٌ، ثَلَاثُ لُغَاتٍ)) . وقَالَ ابْنُ سِيدَهْ فِي المخصص : 5/ 405: ((سَقْطُ النَّارِ وسِقْطُها وسُقْطُها مَا سقط بَيْنَ الزِّنْدين قَبْلَ اسْتحكامِ الوَرْيِ، وَهُوَ مَثَلٌ بِذَلِكَ، يُذَكَّرُ ويؤنث)) .) ، والسك (قَالَ ابْنُ سِيدَهْ فِي المخصص : 5/ 109: (وبئرٌ سَكٌّ : ضَيِّقَة فَأَما السُّكُّ الَّذِي هُوَ جُحْر العَقْرب فمذكّر) . وقال الجوهري في الصحاح : 1590/4: (والسَكُّ: الدرجُ الضيّقةُ الخَلْقِ.)، والساعد ،π ولذا قيل الذراع لما كان في الأصل اسما للساعد وهو يذكر ويؤنث ، أنثوه في قولهم : عشرا في عشر بحذف التاء إيثارًا للتخفيف ا، والسِّيّ (أي : مستوية ، قَالَ ابْنُ سِيدَهْ فِي المخصص : 5/ 109: (وأرضٌ سيٌّ – مستَوِيَة أَصْلهَا سُوْيٌ فَلَمَّا اجتَمعَتِ الواوُ والياءُ وسبقَتْ إِحْدَاهمَا بسُكُون قُلبت الْوَاو يَاء وأُدْغمت فِي الْيَاء وَكُسِر مَا قبلَهَا لتَصِحَّ الياءُ وأرضٌ قِيٌّ كَسِيّ فِي الوَزْن والإِعْلال – وَهِي الَّتِي لَا أنيسَ بهَا).) يذكر ويؤنث.

الشين:

الشمس ، الشمال، الشَّعُوب وهي الموت، وأما الشعير والشين فيذكر ويؤنث.

الصاد:

الصاع ، الصَّبوب وهي مثل الحدور، الصَعود وهي ضد الصبوب ، وأما الصيف ، والصمرد وهي صحفة العنق (كذا في الاصل والصواب أن الصمرد من الاضداد أي : قليلة اللبن او غزيرة اللبن ، ينظر : لسان العرب : 259/3 ، والمعجم المفصل في المذكر والمؤنث / 264 ، أما كلمة (صحفة) ففيها تحريف ولعل الصواب (الصليف) وهي صفحتا العنق يذكر ويؤنث، ينظر : تهذيب اللغة : 209/8،و المعجم المفصل في المذكر والمؤنث / 264 .)، والصراط فيذكر ويؤنث.

الضاد:

الضَّرَب (أي : العسل ، ((وَقيل الضَّرْبُ أُنْثَى وَإِنَّمَا يذكر إِذا ذُهِبَ بِهِ مذهبَ الْعَسَل)) المخصص : 148/5 .)، الضبع، الضِلع (يجوز في لامها السكون والفتح ، ينظر: المعجم المفصل في المذكر والمؤنث / 268 .)، وأما الضحى، والضيف ـ πوقد يلحق به تاء التأنيث، يقال امرأة ضيفة على ما في الصحاح (4/ 1392 .) ا فيذكر ويؤنث.

طاء:

الطاغوت، الطباع، الطبق، الطولى (كذا في الاصل والصواب (الطوي) ، ينظر: المعجم المفصل في المذكر والمؤنث/278 .)، وهي البئر المطوية، الطير، الطست، الطاووس، وأما الطريق فيذكر ويؤنث.

الظاء:

الظُهر بالضم.

العين:

العين، والعصا، والعضد، والعروض وهي آخر المصراع الأول في البيت، العَقِب بكسر القاف وهي مؤخر الرجل ويطلق على الولد وولد الولد ، وفيه كسر القاف ،وسكونها لغة على ما في الصحاح (184/1 .)، العقرب، العنكبوت، العرب، العقارب (كذا في الأصل ولعل الصواب (العُقاب)، لأن المؤلف قد ذكر كلمة عقرب فلا ضرورة لإعادة ذكرها مرة أخرى وإن اختلفت الصيغة، أما العقاب فهو: يذكر ويؤنث، ينظر: المعجم المفصل في المذكر والمؤنث/293 .)،العَوَّاء بالفتح وهي المنزل من منازل القمر، العِشاء، ... (كلمة غير مقروءة وغير واضحة في الخط ولعلها (العنبر) ، قال ابن سيدة في المخصص : 5/ 148 : (المِسْكُ والعَنْبَرُ) يذكران ويؤنثان وأما المِسْكُ رائحةُ المِسْكِ فمؤنثه وَأَنْشد قَول الشَّاعِر:

(لَقَدْ عَاجَلَتْنِي بالسَّبابِ وثَوْبُهَا ... جَدِيدٌ وَمن أَثْوَابِها المِسْكُ تَنْفَحُ)

على معنى رَائِحَة الْمسك يُقَال هِيَ المِسْكُ وَهُوَ المِسْكُ وَهِي العنبر وَهُوَ العنبر)) .) العروب ، وأما العنق والعجز والعاتق والعابِر وهو ساكب الدمع ، والعُرْس بضم العين وسكون الراء ـ π يجمع المذكر على العُرُس بضمتين والمؤنث على العرائس1 وبالضمتين وهو الزفاف ، والعِرس بكسر العين π وأما الذي بمعنى طعام الوليمة فمذكر1 ـ والعروس، والعود ، والعجم فيذكر ويؤنث.

الغين:

الغول ، وأما الغِرُّ (جاء في تاج العروس : 224/13 : (وأما الغِرُّ، بِالْكَسْرِ، فَجَمْعُه} أَغْرَارٌ ، وغِرَارٌ، ككِتَاب. وَمن الأَخِير حَدِيثُ طَيْبَانَ: إِنّ مُلُوكَ جِمْيَرَ مَلَكوا مَعاقِلَ الأَرْض وقَرَارَهَا ورُؤُوسَ المُلُوكِ، وغِرَارَها. والأُنْثَى ، غِرٌّ، بِغَيْرِ هاءٍ، وغِرَّةٌ، بكَسْرِهما، قَالَ أَبو عُبَيْد: الغِرَّة: الجارِيَةُ الحَدِيثَةُ السِّنِّ الَّتِي لَمْ تُجَرِّب الأُمُورَ وَلم تَكُن تَعْلَمُ مَا يَعْلَم النِّسَاءُ من الحُبِّ، وَهِي أَيضاً غِرٌّ، بِغَيْرِ هاءٍ)) ، أما الدكتور إميل يعقوب في كتابه (المعجم المفصل في المذكر والمؤنث) /293 ، فقد ضبط اللفظ بالضم ، واشار إلى معناها من معجم لسان العرب : 18/5 : ((الغُرّ طَيْرٌ سُود بيضُ الرُّؤوسِ مِنْ طَيْرِ الْمَاءِ، الْوَاحِدَةُ غَرَّاء، ذَكَرًا كَانَ أَو أُنثى)) ونرى أن اللفظ بالضم أو الكسر صحيح مستقيم كونهما يصلحان مع المذكر والمؤنث .) بالكسر فيذكر ويؤنث .

الفاء:

الفلك، الفردوس، الفرس، الفِهر وهي الحجر الصغير، الفأس، الفخذ، الفهد الفَحِث: وهي الكرش (قال الجوهري في الصحاح : 289/1: ((الفَحِثُ بكسر الحاء: لغة في خَفِثَ الكَرِش، وهي القِبَّة ذات الاطباق)) .)، الفِرسن: وهي /2ظ/ تحت خف البعير.

القاف:

القدم ، القوس، القِتْب: وهي المعي (قال الجوهري في الصحاح : 198/1: ((القَتَب، بالتحريك: رَحْلٌ صغير على قدر السَنام. والقِتْبُ بالكسر: جميع أداة السانية من أعلاقها وحبالها. والقِتْب أيضاً: واحدة الأقتاب، وهي الأمعاء، مؤنّثة على قول الكسائي. وقال الأصمعيّ: واحدها قِتْبَةٌ بالهاء، وتصغيرها قُتَيْبة، وبها سمّي الرجل قتيبة، والنسبة إليه قتبي كما تقول جُهَنِيٌّ. وقال أبو عبيدة: القِتْب ما تحوّى من البطن، يعني استدار، وهي الحَوايا. وأمّا الأمعاء فهي الأقصاب. وأقْتَبْتُ البعيرَ إقتاباً، إذا شددْتَ عليه القَتَب. والقَتوبَةُ من الإبل: التي تُقْتِبُها بالقَتَب، وإنما جاءت بالهاء لأنها الشئ مما يقتب، كالحلوبة والرَكوبة)).) ، القنا: وهي الرمح ، القُلْت: وهي الحفرة في الجبل ،القَدُوم (وهي التي ينحت بها ، قال ابن السكيت ولا تقل قدوم بالتشديد ، ينظر المعجم المفصل/323 .) ، القمر ، القليب: وهي البئر، وأما القفاء، والقدر، وقُدَّام فيذكر ويؤنث، π وأما تصغير القِدر فيجيء على قُدَير بلا هاء على خلاف القياس 1.

الكاف:

الكتف، الكف، الكأس، الكرش، الكبد، الكنود، الكحل، وأما الكعب فيذكر ويؤنث، وأما الكُرْع وهي للخيل وما دون الركبة من الانسان، وما دون الكعب من الدواب فيجوز استعماله مذكرًا ومؤنثًا وجمعًا (أي : أكْرع وأكراع ، ينظر ، المذكر والمؤنث لابن التستري / 16 ، و المعجم المفصل/323 .).

اللام:

اللظى، اللبوس، وأما اللسان، واللب، والليل فيذكر ويؤنث.

الميم:

المنجنيق وهي التي يقال لها بالفارسية كردون، والموسى وهي ما يحلق به الرأس، الملح، المِعَى، الموشى (كذا في الأصل وهو تصحيف والصواب الموتى، قال الجوهري في الصحاح :267/1: ((وقومٌ مَوْتى وأمواتٌ، وميتون وميتون. وأصل ميت ميوت على فيعل، ثم أدغم. ثم يخفف فيقال ميت ... ويستوى فيه المذكر والمؤنث، قال الله تعالى: [لِنُحْيِيَ به بلدَةً مَيْتاً] ولم يقل ميتةً ... والمواتُ، بالضم: الموت. والمواتُ بالفتح: ما لا روحَ فيه. والمواتُ أيضاً: الأرض التي لا مالكَ لها من الآدميّين، ولا ينتفع بها أحد)) ، وينظر المعجم المفصل / 379 و 380.) وهي الموت π قيل الموات مؤنث ، وقيل المرأ يذكر ويؤنث1 ، وأما الملك والمال والميت فيذكر ويؤنث .

النون :

النفس، النار، النعل، النم (كذا في الأصل ولعل الصواب (النسم) ، وتأتي على معان، قال الخليل بن أحمد الفراهيدي في العين: 7/ 275 : (النَّسَم: نَفَسُ الرُّوح ، يقال : ما بها ذو نَسَم، أي: ذو روح. والنَّسَمةُ في العِتق: المملوك ذَكَراً كان أو أنثى. وكلُّ إنسانٍ نَسَمة. ونَسيمُ الإنسانِ: تَنَفُّسُهُ. ونسيم الرّيح: هُبُوبُها)، وينظر : المذكر والمؤنث ، لابن فارس / 54، و المعجم المفصل / 387.)، النحاس، الناب: وهي الجمل الكبير السن، النبل، النَّعَم، النحل، النخيل، النجم وأسماؤها، النوى وهي البعد، وأما النوى الذي هو جمع نواة π بمعنى الجمع معنى لا صيغة ؛ لأنه جنس لا جمع ، ولذا يقال لمثله الجمع الجنس، ولفظ الجنس مفرد لأنه كثيرًا ما يسمى جمعًا نظرًا إلى المعنى الجنسي، ولاعتبار جانبي اللفظ والمعنى في مثل هذا يجوزون تذكيره وتأنيثه، كما سيأتي 1، والناس فيذكر ويؤنث.

الواو: (كذا في الأصل بتقديم المؤنثات المبدوءة بالواو على الهاء .)

الورك ، الوحش، والوَعْك وهي الحمى، الوراء، وأما الولَد والوالِد بكسر اللام فيذكر ويؤنث.

الهاء:

الهبوط وهي مثل الحدور.

الياء:

اليَمِين بجميع معانيها، وكذلك اليد ، واليسار ، واليعرب وهي اسم قبيلة.

الخاتمة:

اسماء **البلدان** / 3 و/ يجوز تذكيرها وتأنيثها تقول: هذا بغداد وهذه بغداد، فالتذكير باعتبار الموضع والمحل أو المكان والتأنيث باعتبار البقعة من الارض، وكذا أسماء **المواضع** كلها تذكر وتؤنث بهذا التأويل كالكنيف (قال ابن فارس في مقاييس اللغة:124/5: (الْكَافُ وَالنُّونُ وَالْفَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى سَتْرٍ، مِنْ ذَلِكَ الْكَنِيفُ، هُوَ السَّاتِرُ ، وَزَعَمَ نَاسٌ أَنَّ التُّرْسَ يُسَمَّى كَنِيفًا لِأَنَّهُ سَاتِرٌ، وَكُلُّ حَظِيرَةٍ سَاتِرَةٍ عِنْدَ الْعَرَبِ كَنِيفٌ).) والحانوت (قال الجوهري في الصحاح:2106/5 2107 : ((والحانات: المواضع التى يباع فيها الخمر. والحانيَّةُ: الخمر منسوبة إلى الحانة، وهى حانوت الخمار. والحانوت معروف، يذكر ويؤنث، وأصله حانوة مثل ترقوة، فلما سكنت الواو انقلبت هاء التأنيث تاء. والجمع الحوانيت، لان الرابع منه حرف لين. وإنما يرد الاسم الذى جاوز أربعة أحرف إلى الرباعي في الجمع والتصغير إذا لم يكن الرابع منه أحد حروف المد واللين).)، والحمَّام وكذا كل شيء قد يعبر عنه بلفظ مذكر وقد يعبر عنه بلفظ المؤنث كالزُّقاق فإنه يؤنث بتأويل السكة، وكالشعبة فإنه قد يذكر باعتبار النوع، وجميع حروف المباني والمعاني يجوز تذكيره باعتبار اللفظ وتأنيثه باعتبار الكلمة، وكل اسم جنس ليس الفرق بينه وبين واحده إلاَّ بالهاء فإنه يجوز تذكيره وتأنيثه كنخل ونمل وتمر وكلم ، قال الله تعالى: [أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ](الآية 7 من سورة الحاقة .)، وقال: [أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنقَعِرٍ] (الآية 20 من سورة القمر .)، وأسماء الجموع التي ليس لها واحد إن كان لبني آدم يجوز تذكيرها وتأنيثها كرهط ونفر وقوم ، قال الله تعالى: [وقد كذب من قومك] (كذا في الأصل ، وهو وهم والصواب : [فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ] ، الآية 18 من سورة العنكبوت .)، وقال: [كذبت أصحاب نوح] (كذا في الأصل، وهو وهم والصواب : [كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ]، الآية 105 من سورة الشعراء .)، وإن صغرتها تقول : قُوَيْم ورُهَيْط ونُفَيْر بلا إدخال هاء ، وإنما تلحق علامة التأنيث في الفعل ، وإن كانت لغير بني آدم تدخل الهاء في التصغير كإبل وغنم ؛ لأنَّ التأنيث لازم لأمثالها ، وأما في جمع التكسير كجمال ومساجد فإذا اعتبر التذكير يراد به الجمع واذا اعتبر التأنيث يراد به الجماعة على ما في الصحاح (: 5 / 2016 .) ، وكل اسم مختص بالمؤنث فهو مؤنث **كالهند وزينب والعجوز والأتان والعناق** (قال الجوهري في الصحاح : 4 / 1534 : ((والعَناقُ: الأنثى من ولد المعز، والجمع أعُنُقٌ وعُنوقٌ. والعَناقُ أيضا: شيء من دواب الارض كالفهد. والعناق: الداهيةُ، يقال: لَقِيَ منه أُدْيَّ عَناقٍ، أي داهيةٍ وأمراً شديداً)).)، وكل صفة مختصة / 3 ظ / بها **كالطالق والمرضع**

والحائض والطاهر من الحيض والحامل بمعنى الحبلى ، تقول امرأة طالق ومرضع وحاض وطاهر وحامل، وإن أردت طهارتها من العيوب أو الذنوب مثلاً قلت: امرأة طاهرة، وكذا إن اردت حملها بظهرها أو رأسها شيئًا قلت: امرأة حاملة، ولذا قيل إذا أريد بها الإطلاق المعنى الوصفي فبلا تاء، وإذا أريد الصفة الحادثة فبالتاء، كما أنَّ لفظ المؤنث إذا أطلق على المرأة فبلا تاء ، وإذا أطلق على غيرها من المؤنثات اللفظية فبالتاء ، يقال : يقال كلمة مؤنثة كما يقال لفظة مذكرة، وقيل الطالق بمعنى ذات الطلاق فيكون من باب النسب، وهذا عند البصريين (ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف، لابن الانباري: 627/2، وشرح الكافية، لرضي الدين الأستراباذي : 330/3.) وعند الأخفش (وهو: أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط (ت 215هـ) ، تنظر ترجمته في ، الأعلام ، للزركلي : 3/ 102 .) يستعمل في معنى الماضي الطالق، وفي المستقبل الطالقة ، يقال : امرأة طالق ، أي : طلقها زوجها ، وطالقة ، أي: يطلقها غدًا ، ويقال: مرضع πوفي الصحاح : الفرق بين المرضع والمرضعة بقصد الحدوث والتجدد 1 (: 4/ 1676 .) إذا كان لها ولد ترضعه وإن رضعتها بإرضاعه في الماضي والمستقبل تقول: مرضعة ، فإن قصد بالإرضاع حقيقة الوصف فبلا تاء، وإن قصد به المجاز فبالتاء ، ويقال حائض لكونه وصفًا خاصًا، وحائضة لكونه من تركيب حاضت المرأة، وكذا الحامل والحاملة، والتاء في المعرفة والنكرة والذات والصفة والصورة والرسالة والمقدمة وأمثالها ليست للتأنيث بل من نفس الكلمة، ولذا قيل إن ما لا استعمال له إلاَّ بالناس كلفظة **الإشارة والمعرفة والرحمة والمغفرة** / 4 و/ ونحوها فالتذكير والتأنيث فيه سواء لكن التذكير أصل، وكلمة **المثل والشبه والغير** وأمثالها تستعمل مذكرة ومؤنثة ومفردة وجمعًا، وكذا لفظ الكل والجزاء والبعض ونحوها يستعمل مذكرا ومؤنثًا باكتساب التذكير والتأنيث مما أضيف إليه أو هو مما هو عبارة عنه، ثم المؤنث إما حقيقي وهو ما يوجد التأنيث في معناه حقيقة بأن يكون بإزائه ذكر من الحيوان أو لفظي وهو ما يوجد التأنيث في لفظه فقط في غير تأنيث حقيقي في معناه ، والأول كامرأة وناقة، والثاني إما أن يكون علامة التأنيث في لفظه لفظًا كظلمة وغرفة، أو تقديرًا كشمس وعقرب وهند وزينب، وبعضهم جعل مثل عقرب من اللفظي الحكمي بناء على أنَّ الحرف الرابع في المؤنث الرباعي في حكم تاء التأنيث لعدم ظهورها في تصغيره فمثل زينب يكون هذا أيضًا فيكون التأنيث اللفظي ثلاثة أقسام عند ورود بأن إدخال نحو: عقرب في اللفظي مخالف للعقل والنقل ، وأجيب عنه بأنَّ إدخاله فيه يجعله أعم من الحقيقي والحكمي ليس بمخالف لهما ، لأنَّهم جعلوا الحرف الأخير من الزائد على الثلاثي كالتاء فقالوا: عُقَيْرَب في تصغير عقرب من المؤنث السماعي وتفصيل الجواب مذكور في محله ففيه قولان : والمراد من المؤنث السماعي ما لم يظهر علامة التأنيث في لفظه لفظًا وحقيقة ، ولم يختص بالمؤنث، ويسمى معنويًا أيضًا ، وأما الاسم المختص بالمؤنث كما مرَّ فيسمى مؤنثًا معنويًا، ولا يسمى سماعيًا فالسماعي أخص مطلقًا من المعنوي هذا هو المفهوم من كلامهم والله تعالى أعلم.

تمت الرسالة 1320

المصادر والمراجع

إعراب القرآن . لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت 338 هـ)، تحقيق د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، 1409هـ- 1988م.

الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، لخير الدين بن محمود بن محمد، الزركلي الدمشقي (ت 1396هـ) ،دار العلم للملايين ، ط15 ، 2002 م.

إنباه الرواة على أنباه النحاة، لأبي الحسن، علي بن يوسف القفطي (ت،624هـ)، المكتبة العصرية ـ بيروت، ط1، 1406 هـ - 1982م.

الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري (ت 577هـ)، المكتبة العصرية ـ بيروت، ط2، 1424هـ. 2003م.

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت911هـ)، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر ـ بيروت، ط2، 1399هـ. 1979م.

البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، لأبي طاهر، محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (ت،817هـ)، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع دمشق، ط1421،1هـ. 2000م.

التأنيث في اللغة العربية ، د. إبراهيم بركات دار الوفاء المنصورة ط1 1408هـ. 1988م /43 .

التذكير والتأنيث في القرآن الكريم دراسة تطبيقية ، محمد عبد الناصر ، أطروحة دكتوراه بإشراف د. محمد مصباح أحمد نصر ، مقدمة إلى مجلس كلية اللغة العربية في جامعة أم القرى التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية ، للحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (ت: 650 هـ) ، تحقيق : محمد الأبياري ، مطبعة دار الكتب، القاهرة ، 1977م.

تهذيب اللغة، لأبي منصور، محمد بن أحمد الأزهري، (ت،370هـ)، تحقيق، محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1،2001م.

سير أعلام النبلاء، لأبي عبد الله، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، (ت 748هـ)، دار الحديث - القاهرة، (د. ط)، 1427هـ. 2006م.

شرح المفصل للزمخشري، لأبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش موفق الدين الأسدي الموصلي، (ت 643هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، الطبعة: 1، 1422 هـ - 2001 م

شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي (ت1089هـ)، تحقيق، محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط1، 1406 هـ. 1986م.

شرح الكافية في النحو . لرضي الدين الأستراباذي (ت 686هـ) ، تحقيق يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس، (د. ط) 1398هـ 1978م.

الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت 393هـ)، تحقيق، أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط4، 1407هـ . 1987م.

العين، لأبي عبد الرحمن، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت170هـ)، تحقيق، مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د. ط) (د. ت) .

الفهرست ، لأبي الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعروف بابن النديم (ت 438هـ) تحقيق، إبراهيم رمضان، دار المعرفة بيروت – لبنان ،ط2، 1417 هـ - 1997م .

القاموس المحيط، لأبي طاهر، محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (ت817هـ)، تحقيق، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ـ بيروت – لبنان، ط8، 1426 هـ . 2005م.

الكتاب، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الملقب سيبويه (ت 180هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 3، 1408 هـ - 1988 م.

الكليات، لأبي البقاء أيوب بن موسى الكفوي (ت1094هـ)، تحقيق، عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، (د. ط) (د. ت).

لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين ابن منظور (ت711هـ)، دار صادر ـ بيروت، ط3، 1414هـ.

اللغة والجنس ، لعيسى برهومة، دار الشروق ، عمَّان . الأردن 2002م .

المحكم والمحيط الاعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت 458هـ) ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط 1، 1421 هـ - 2000 م

مختار الصحاح لزين الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: 666هـ)، تحقيق : يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا ، ط 5، 1420هـ / 1999م .

المخصص أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت 458هـ) ، تحقيق : خليل إبراهم جفال ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ط 1، 1417هـ 1996م .

المذكر والمؤنث لأبي الحسين سعيد بن إبراهيم التستري، أبو الحسين الكاتب (ت361هـ) ، من دون مطبعة ومن دون تاريخ طبع .

المذكر والمؤنث لأبي زكريا بن يحيى الفراء (ت 207 هـ)، تحقيق: د. رمضان عبد التواب ، مطابع المختار الإسلامي، القاهرة، 1989م.

المذكر والمؤنث، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، (ت: 395هـ)، تحقيق: د. رمضان عبد التواب، من دون مطبعة، القاهرة، ط 1، 1969م .

المذكر والمؤنث ماهيته وأحكامه، د. إبراهيم بن أوس الشمسان، بحث منشور ضمن مقاربات في اللغة والأدب، 2007م.

مراتب النحويين، لأبي الطيب، عبد الواحد بن علي اللغوي (ت،351هـ)، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة نهضة مصر القاهرة، (د. ط)، 1375هـ . 1955م.

معجم البلدان ، لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ)، دار صادر . بيروت، 1995م .

معجم المؤلفين، لعمر بن رضا بن محمد كحالة دمشق (ت 1408هـ)، مكتبة المثنى، بيروت، 1378هـ . 1959م.

معجم القواعد العربية، د. عبد الغني الدقر، دار القلم، دمشق 1993م .

المعجم المفصل في المذكر والمؤنث، للدكتور إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط 1، 1414 هـ . 1994م.

مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، (ت: 395هـ) ،تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر: 1399هـ - 1979م.

نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لأبي البركات، كمال الدين الأنباري (ت،577هـ)، تحقيق، إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار ـ الزرقاء الأردن، ط3، 1405هـ . 1985م.